

يلعب التفاعل الاجتماعي دوراً محورياً في حياة الإنسان، مساهماً في بناء العلاقات وتوفير الدعم النفسي، ومؤثراً بشكل كبير على الصحة النفسية والعقلية. يُعدّ ركيزة أساسية في التنشئة الاجتماعية، خاصةً للأطفال، حيث يُحدد مدى قدرتهم على ضبط انفعالاتهم والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. تُؤكد الدراسات أهمية تنمية هذه المهارة من قبل الأسرة والمؤسسات التعليمية، بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، باعتبارها أساساً لإدارة حياة الطفل. يُعرّف نيوكمب التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم اجتماعي يكتسب فيها الفرد أدواره الاجتماعية ومعاييرها. ويُعتبر النمو عملية مُتصلة ومعقدة تتضمن تفاعلاً بين الكائن الحي وبيئته، مُؤديةً إلى نضج جسدي وعقلي وانفعالي. يولد الطفل بقدرة على التعلم، لكنه يكتسب أنماط السلوك من خلال التفاعل الاجتماعي، مُشكلاً شخصيته بما يتوافق مع أنماط المجتمع. تُعدّ مرحلة الطفولة المبكرة (3-6 سنوات) حاسمة في بناء شخصية الطفل، حيث يميل إلى حب الاستطلاع، مُتطلباً الاهتمام بتنميته عقلياً وترسيخ عاداته. يُؤكد الإسلام على أهمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال تعزيز القيم الإسلامية كالأمانة والتعاون، مُشدداً على رعاية الطفل منذ ولادته كما في القرآن الكريم والسنة النبوية. وقد اهتم العديد من المربين المسلمين والغربيين بتربية الطفل بشكل متكامل، جسدياً، عقلياً، نفسياً وأخلاقياً. تُبرز الفلسفات التربوية المختلفة كالفلسفة فروبل والطبيعية والبرجماتية أهمية رعاية الطفل وتنميته، مع التركيز على دور اللعب الهادف والخبرة والتجربة في بناء شخصيته. أخيراً، تُشير الدراسة إلى فجوة بحثية حول التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال من منظور التربية الإسلامية والفلسفات المعاصرة، مُشددةً على أهمية دراسة هذا الجانب في ضوء رؤية المملكة 2030 لتنمية الطفل وتعزيز دوره في المجتمع.